التنوُّعُ الدَّلاليُّ لصِيغَةِ (فَعَّلَ) في اللغةِ العربيةِ

أ.د. علي عبدالفتاح الحاج فرهود
جامعةُ بابلَ / كليةُ التربيةِ للعلومِ الإِنسانيةِ / قسمُ اللغةِ العربيةِ

Semantic diversification for formula (fa'alah) in Arabic

Prof.Dr. Ali Abdulfattah Alhaj Farhood
University of Babylon \ College of Education for Humanities\ Department of Arabic Language
d.alifattah@gmail.com

Abstract:

The linguistic lesson in its four domains (sound, morph, grammar, semantics) has enjoyed many studies that enriched - and still do - the linguistic library, and it was a specific and facilitated study for old and new scholars. These studies have been varied in terms of innovation, diligence, or following and imitation. And between these two approaches, scientific research is still ongoing and sustainable, and linguistic studies still exist as required by the circumstances and conditions, and the student is still a researcher who sought knowledge is governed by the qualification and the attainment of it. This paper studies (Semantic diversification for formula (fa'alah) in Arabic.

It combines two of those four domains of language, namely (exchange and significance). It comes in three main sections:

The first section / semantics of the original formula (fa'alah) which is multiplication, exaggeration, infringement, and dispossession.

The second section / indications of the formula (fa'alah) the other of which is what is contained in the sculptures, and some of them are contained in the derivation of the names of notables, and some of them are used for other purposes that were known previously.

The third section / Source uses (modern, contemporary) from the formula (fa'alah).

Then I concluded this research with a set of results that benefit scholars from benefiting from the research. And it was proven at the end
of the research.

Keywords: semantic diversity, verb form, Arabic language

الملخَّصُ:

إنَّ الدرسَ اللغويَّ بِميادينه الأربعة (الصوت، والصرف، والنحو، والدلالة) قد حظِي بالدراساتِ الكثيرةِ التي أغنتْ – ولا تزالُ – المكتبةَ اللغويةَ، وكوَّنت معينًا ومنهلًا للدارسين قديمًا وحديثًا. وقد كانت هذه الدراساتُ متفاوتةً متباينةً من حيثُ التجديدُ والاجتهادُ، أَو الاتْباعُ والتقليدُ. وبينَ هذين المنهجَين لا يزالُ البحثُ العلميُّ جاريًا مستدَامًا، ولا تزالُ الدراساتُ اللغويةُ قائمةً بحسَبِ ما تستدعيه الظروفُ والأَحوالُ، ولايزالُ الطالبُ باحثًا ما طلب العلمَ محكومًا بِما هو عليه من تأهيلٍ، وبِما أَفاده من تحصيلٍ.

هذا البحثُ يدرُسُ (التنوُّعُ الدَّلاليُّ لِصيغَةِ (فَعَّلَ) في اللغةِ العربيةِ) ؛ فهو يجمعُ بين ميدانَينِ من تلكَ الميادينِ الأَربعةِ للغةِ وهما (الصرفُ والدَّلالةُ). وجاء على ثلاثةِ أَقسامٍ رئيسةٍ هي:

القسمُ الأَولُ/ دَلالاتُ صيغةِ (فَعَّلَ) الأَصيلةُ وهي التكثيرُ والمبالغةُ، والتعديةُ، والسَّلْبُ.

القسمُ الثاني/ دَلالاتُ صيغةِ (فَعَّلَ) الأُخرُ التي منها ما يردُ في النحْتِ، ومنها ما يردُ في الاشتقاقِ من أَسماء الأَعيانِ، ومنها ما يُستعمَلُ لأَغراضٍ أُخَرَ عُرِفَتْ قديمًا.

القسمُ الثالثُ/ استعمالاتٌ مَصدريةٌ (حديثةٌ، ومعاصرةٌ) من صِيغةِ (فَعَّل).

ثم ختمتُ هذا البحثَ بجملةٍ من النتائجِ التي تنفعُ الدارِسين إفادةً من البحثِ. وقد أثبتُّها في آخرِ البحثِ.

الكلماتُ المفتاحيةُ: التنوع الدلالي، صيغة فَعَّلَ، اللغة العربية

مشكلةُ البحثِ:

يختصُّ هذا البحثُ بعرْضِ الدلالاتِ التي تؤدّيها صـــيغةُ (فَعَّلَ) بالكلماتِ التي تأتي بهذا الوزنِ مبيّنًا فيه الباحثُ أَنَّ الفَهْمَ الذي كان ســـائدًا لدى اللغويين القدماءِ لتلك الدَّلالاتِ لم يعُدْ مطَّرِدًا هو وحدَه فقط في موارِدِ هذه الصـــيغةِ في الاستعمالاتِ القوليةِ والكتابيةِ، بل تحصَّلت بها دَلالاتٌ جديدةٌ حديثةٌ وعصريةٌ أَضحت هي الأَكثرَ استعمالاً من دونِ ما إرادةٍ للدَّلالاتِ التي عرفها اللغويون القدماءُ.

فرضيةُ البحث:

دأب الباحثون على عرْضِ صيغةِ (فَعَّلَ) في دراساتِهِمُ الصرفيةِ الدَّلاليةِ وهم مقتصرون في الغالبِ على إفادتِها معنى (التكثيرِ والمبالغةِ)، و(التعديةِ)، و(السَّـــلْبِ) فقط ؛ فهل لها من دَلالاتٍ أُخرى ســـوى هذه الثلاثةِ ؟ ما هي ؟ وهل عرفها اللغويون القدماءُ أَساسًا ؟ وهل وثَّقتِ المعجماتُ اللغويةُ القديمةُ، أَوِ الحديثةُ شيئًا من هذه الدَّلالاتِ ؟

موقعُ منطقةِ الدراسةِ:

تُوجَّهُ هذه الدراسـةُ إلى طلبةِ مادةِ اللغةِ العربيةِ في المدارسِ الثانويةِ والأَقسـامِ العلميةِ غيرِ المختصَّـةِ في الكلياتِ، وإلى طلبةِ أَقسامِ اللغةِ العربيةِ التخصصيةِ في الدراستَين الأَوليةِ والعليا، وإلى الباحثين في مستوياتِها الأَربعةِ ولا سيَّما الصرفيّ والدَّلاليّ في محافظةِ بابلَ، والمحافظاتِ العراقيةِ، والبلدانِ العربيةِ، والجامعاتِ والكلياتِ العالميةِ التي تُدَرِّسُ اللغةَ العربيةَ.

أَهدافُ البحثِ وأَهميتُه:

قامت فكرةُ البحثِ هذا ؛ فتمَّ – بهذا العَرْضِ المُطالَعِ من القارئِ الموقَّرِ – على تساؤلاتٍ رئيسةٍ أَهمُّها:

1– هل للصِّـيغةِ الصـرفيةِ بوزنِها دَلالةٌ واحدةٌ تقتصِرُ عليها، أَو أَنَّها تدُلُّ على معانيَ أُخرى بحسبِ التعبيرِ الذي تَرِدُ فيه ؟

2– هل لصيغةِ (فَعَّلَ) دَلالاتٌ عرفها اللغويون القدماءَ وغابت عنهم دَلالاتٌ أُخرى لها ؟

3– هل ابتدع اللغويون المُحدَثون والمعاصـرون دَلالاتٍ لصـيغةِ (فَعَّل) من صُـنعِهم هم، أَو أَنَّهم اسـتقرَوا الاسـتعمالاتِ اللغويةَ الحديثةَ والمعاصرةَ للمتكلِّمين والكتَّابِ فوثَّقوا الجديدَ من الدَّلالاتِ لها؟

4– هل مِن اشتراكٍ بين فَهْمِ اللغويين القدماءِ وفَهْمِ المُحدَثين والمعاصرين منهم – فيما كتبوه ووثَّقوه في كتبِهم، ومعجماتِهم – في كشفِ دَلالاتِ صيغةِ (فَعَّل) ؟

محتوى البحثِ:

بسببٍ من قِيامِ هذا البحثِ على ميدانَينِ رئيسَينِ من ميادينِ اللغةِ الأَربعةِ وهما (الصرفُ، والدَّلالةُ) ؛ فقد جاء على ثلاثةِ أَقسامٍ رئيسةٍ هي:

القسمُ الأَولُ/ دَلالاتُ صيغةِ (فَعَّلَ) الأَصيلةُ وهي (التكثيرُ والمبالغةُ، والتعديةُ، والسَّلْبُ).

القسـمُ الثاني/ دَلالاتُ صـيغةِ (فَعَّلَ) الأُخرى التي منها ما يردُ في النحْتِ، ومنها ما يردُ في الاشـتقاقِ من أَسماء الأَعيانِ، ومنها ما يُستعمَلُ لأَغراضٍ أُخَرَ عُرِفَتْ قديمًا.

القسمُ الثالثُ/ استعمالاتٌ (حديثةٌ، ومعاصرةٌ) من صِيغةِ (فَعَّل).

ثم ختمتُ هذا البحثَ بجملةٍ من النتائجِ المهمةِ في ميدانِها للقارئين، والباحثين، والمعلّمين، وبجملةِ المصـــادرِ والمراجعِ التي أَقمتُ عنها هذا البحثَ وثَّقتُها بقائمةٍ في آخِرِه.

مَتْنُ البحثِ:

المقدمةُ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خلقِه أَجمعين محمدٍ النبيِّ الأَمينِ وآلِه الطيّبين الطاهرين. وبعدُ:

فإنَّ الدرسَ اللغويَّ بميادينه الأربعة (الصوت، والصرف، والنحو، والدلالة) قد حظِي بالدراساتِ الكثيرةِ التي أغنتْ – ولا تزالُ – المكتبةَ اللغويةَ، وكوَّنت معينًا ومنهلًا للدارسين قديمًا وحديثًا. وقد كانت هذه الدراساتُ متفاوتةً متباينةً من حيثُ التجديدُ والاجتهادُ، أَو الاتْباعُ والتقليدُ، ومن حيثُ سَبْرُ الأَغوارِ، وكشفُ الأَسرارِ، والرفدُ بِما يحتاجُ إليه المعرِبون، أو السيرُ برتابةٍ في ضوءِ ما كتبه المتقدِّمون. وبينَ هاتِيكَ الميادينِ وما حوته وضمَّته لا يزالُ البحثُ العلميُّ جاريًا مستدَامًا، ولا تزالُ الدراساتُ اللغويةُ قائمةً بحسَبِ ما تستدعيه الظروفُ والأَحوالُ، ولايزالُ الطالبُ باحثًا ما طلب العلمَ محكومًا بِما هو عليه من تأهيلٍ، وبِما أَفاده من تحصيلٍ.

ورأيتُ أنْ أَعرِضَ في هذا البحثِ موضوعًا مهمًّا يستدعي البيانَ الدلاليَّ من ميدانِ (الدرسِ الصرفيِّ) الذي يُعَدُّ مستوًى لُغويًّا رئيسًا من تلكَ الميادينِ الأَربعةِ متخِذًا لهذا الموضوعِ صيغةَ (فَعَّلَ) ودلالاتِها في اللغةِ العربيةِ مادةً للعرضِ والدراسةِ والبيانِ والاستنتاجِ ؛ لِما وجدتُه من حاجةٍ عندي وعند الدارِسين إلى هذه الدراسةِ، وإلى غيرِها مما أسألُ اللـــهَ تعالى أَن يُوفقَني إلى البحثِ والصوابِ فيها.

فهذا البحثُ (التنوُّعُ الدَّلاليُّ لِصـــيغَةِ (فَعَّلَ) في اللغةِ العربيةِ) يجمعُ بين ميدانَينِ من تلكَ الميادينِ الأَربعةِ للغةِ هما (الصرفُ، والدَّلالةُ). وجاء على ثلاثةِ أَقسامٍ رئيسةٍ هي:

القسمُ الأَولُ/ دَلالاتُ صيغةِ (فَعَّلَ) الأَصيلةُ وهي التكثيرُ والمبالغةُ، والتعديةُ، والسَّلْبُ.

القسمُ الثاني/ دَلالاتُ صيغةِ (فَعَّلَ) الأُخرُ التي منها ما يردُ في النحْتِ، ومنها ما يردُ في الاشتقاقِ من أَسماء الأَعيانِ، ومنها ما يُستعمَلُ لأَغراضٍ أُخَرَ عُرِفَتْ قديمًا.

القسمُ الثالثُ/ استعمالاتٌ (حديثةٌ، ومعاصرةٌ) من صِيغةِ (فَعَّل).

ثم ختمتُ هذا البحثَ بجملةٍ من النتائجِ التي لا أَدَّعي أَنِّي تفرَّدْتُ بها واكتشـــفتُها، بل هي مزيدٌ اســـتنتجتُه إفادةً من البحثِ. وقد أثبتُّها في موضعِها في نهايتِه.

وأُشـــيرُ إلى أَنني أَقمتُ هذا البحثَ على مجموعةٍ من المصـــادرِ والمراجعِ جعلتُ لها قائمةً في آخِرِه كانت للحصـــيلةِ المعرفيةِ المتراكمةِ تجديدًا واجتهادًا ظهورٌ واضـــحٌ في كتابةِ البحثِ جعل من تلكَ المصـــادرِ والمراجعِ قليلةً لم أَجِدْ في المزيدِ من غيرِها جديدًا لم يُذكَرْ ؛ فيستدعي ذِكْرًا فضلًا عن أَنَّ حجم البحثِ، والتركيزَ لمضمونِ مادتِه لا يستدعي حشدًا شكليًّا للمصادرِ، والمراجعِ التي صار الباحثون المعاصرون يُشغَفون بالإكثارِ منها إرادةً لتبيينِ جَهْدِ البحثِ والتقصّي مما لا يكونُ واقعيًّا أَحيانًا، ولا سيما عندما يكونُ البحثُ مختصرًا ومظانُّها تفوقُ سطورَ مكتوبِه.

واللـــهَ أَسألُ أَن أَكونَ قد أَديتُ الأَمانةَ البحثيةَ الإثرائيةَ التي أَرجوها به، وأَن يَنالَ عمليَ الموجزَ هذا رضا اللـــهِ سبحانه وتعالى، ثم قبولَ الباحثينَ والقرَّاءِ ؛ فإنْ أَصـــبتُ فذاك ما أَردتُ، وإنْ أَخطأْتُ، أَو سَـــهوتُ فلا كمالَ للمخلوقِ مهما أُوتِي. وآخِرُ دَعوانا أَنِ الحمدُ للـــهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خلقِـــه أَجمعين محمدٍ الصادقِ الأَمينِ وآلِه الطيبين الطاهرين.

القسمُ الأَولُ/ دلالاتُ صيغة (فَعَّلَ) الأصيلة:

1- التكثيرُ والمبالغةُ:

قال سيبويهِ (ت180هـ): ((تقول: كسَرْتُها وقطَعتُها، فإذا أَردتَ كثرةَ العملِ قلتَ: كسَّرتُه، وقطَّعتُه، ومزَّقتُه... وقالوا: يُجَوِّلُ، أَي: يُكثِرُ الجَوَلانَ، ويُطَوِّفُ، أَي: يُكثِرُ التطويفَ. واعلمْ أَنَّ التخفيفَ في هذا جائزٌ، كلُّه عربيٌّ، إِلَّا أَنَّ (فَعَّلْتُ) إدخالُها هاهنا لِتبيِّنِ الكثيرِ))[1].

وقال ابنُ السِّكِّيتِ (ت244هـ): ((وتأتي (فَعَّلْتُ) بمعنى التكثيرِ من الفعلِ نحوَ قولِكَ: (قتَّلْتُ القومَ)، و(غلَّقْتُ الأَبوابَ)، و(فرَّقْتُ جَمعَهم)، و(كسَّرْتُ الآنِيةَ)))[2].

وقال ابنُ سَيِّدِهِ (ت458هـ): ((قال أبو عليٍّ (ت377هـ): اعلمْ أَنَّ اللفظَ الذي يُدَلُّ به على التكثيرِ هو تشديدُ (عَينِ) الفِعْل، وإِنْ كان قد يقعُ التشديدُ لغيرِ التكثير))[3].

وقال الزمخشريُّ (ت538هـ): ((ومجيؤُه [أَي: فَعَّلَ] للتكثيرِ هو الغالبُ عليه))[4]. وقد أَورد الفارابيُّ (ت339هـ) طائفةً من الأَفعالِ المضعَّفةِ (العَيْنِ) دَلالةً على التكثيرِ والمبالغةِ منها:

(((ثقَّبَ. إذا أَكثرَ الثقْبَ)، (خرَّبوا بُيوتَهم. شُدِّد لِفُشُوِّ الفِعْلِ، أَو للمبالغةِ فيه)، (طَرَّحه. أَي أَكثرَ طَرْحَه)، (مرَرْتُ بقومٍ مُشَدَّخِي الرؤوسِ. شُدِّد للكثرةِ)، (خُشُبٌ مُسَنَّدةٌ. شُدِّد للكثرةِ)، (لَبَّسَ عليه الأَمرَ. أَي شَبَّهَ. شُدِّد للمبالغة)، (خدَّش وجهَه. شُدِّد للكثرةِ والمبالغة)، (رَجُلٌ مرحوم ومُرَحَّم. شُدِّد للمبالغةِ)))[5].

وقد ورد الفِعْلَ (غَلَّق) بهذه الصيغةِ في قولِه تعالى: (وغَلَّقتِ الأَبوابَ وقالتْ هَيْتَ لكَ) متضمِّنًا دَلالةَ التكثيرِ لتبيينِ كثرةِ الأَبوابِ من جهةٍ، ومتضمِّنًا دَلالةَ المبالغةِ لتبيينِ شِدَّةِ ضربِ البابِ لإحكامِ غَلقِه من جهةٍ أُخرى. فهذا جانبٌ من إعجازِ اللغةِ القرآنيةِ العربيةِ، وبيانِها من استعمالِ الصِّيَغِ الصرفيةِ لدَلالةٍ بعينِها.

2- التعديةُ:

قال سيبويهِ: ((وقد يَجيءُ الشيءُ على (فَعَّلْتُ) فيُشرِكُ (أَفْعَلْتُ)... وذلك قولُك: (فَرِح وفَرَّحتُه). وإِن شِئتَ قلتَ: (أَفرَحْتُه) ؛ و (غَرِمَ وغَرَّمتُه وأَغرمتُه) إِنْ شئتَ، كما تقولُ: (فزَّعْتُه وأَفزَعْتُه)، وتقولُ: (مَلُحَ ومَلَّحْتُه). وسمِعنا من العربِ من يقولُ: (أَمْلَحْتُه)...))[6].

وذكر ابنُ سَيِّدِهِ اشتراكَ (أَفْعَلَ) و(فَعَّلَ) بقولِه: ((اشتركا في بابِ نقْلِ الفاعلِ إلى المفعولِ في قولِكَ: غَرَّمتُه وأَغرمتُه، وفرَّحتُه وأَفرحتُه))[7]، وقال عن دلالةِ (فَعَّلَ) الدقيقةِ في التعديةِ: ((والمتعدي منه ليس على طريقِ النقلِ والتغييرِ لِما لا يَتعدَّى، ولكن على معنى: جَعَلْتُ ذلك الفعلَ فيه))[8].

---

(1) الكتاب ، تح: د. عبدالسلام محمد هارون2:237.

(2) إصلاح المنطق145.

(3) المخصص14:173- 174.

(4) المفصَّل281.

(5) ديوان الأدب ، الفارابي2:338-379. وينظر: شرح الشافية ، ابن الحاجب 19-20.

(6) الكتاب2:233.

(7) المخصص14:172.

(8) نفسه14:168.

وقال الزمخشـريُّ: ((للتعديةِ أَسـبابٌ ثلاثةٌ: وهي الهمزةُ، وتَثقيلُ الحشْـوِ، وحرفُ الجرّ. تتصـلُ ثلاثتُها بغيرِ المتعدي فتُصَيّرُه متعديًا، وبالمتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ فتُصَيّرِه ذا مفعولَين نحوَ قولِكَ: أَذْهبتُه، وفَرَّحتُه، وخَرَجْتُ به))[9].

ومن بابِ (التضعيفِ للتعدية) ما دعاه اللغويون (التضعيفَ للتسمية)[10]، أَوِ (التضعيفَ للنسبةِ إلى الشيءِ)[11] نحوَ: (كَفَّرتُ فُلانًا، وفَسَّقتُه، وجَهَّلتُه، وسَخَّفتُه، ولَحَّنتُه، وخَطَّأتُه وغَلَّطتُه، وصَوَّبتُه، وبَخَّلتُه، وجَبَّنتُه، وسَفَّهتُه) أَي: نسبتُه إلى الكُفرِ، والفِسْقِ، والجَهلِ، والسُّخْفِ، واللحنِ، والخطأِ، والغَلَطِ، والصوابِ، والبُخلِ، والجُبنِ، والسَّفَهِ، أَو سَمَّيتُه بذلك.

إِنَّ الأَصـلَ الثلاثيَّ لجميعِ هذه الأَفعالِ قائمٌ على اللزومِ نحوَ (كَفَرَ فلانٌ، وجَهِلَ، وجَبُنَ)، ويكونُ الغرضُ من تضـعيفِها هذا هو التعديةَ لا غيرَ. فلو كان المقصـودُ من هذا التضـعيفِ مجردُ (التسـميةِ) لكان من الممكنِ اشـتقاقُها من الفعلِ الثلاثيّ على زِنةِ (اسمِ الفاعلِ) من غيرِ حاجةٍ إلى تضـعيفٍ. ولا خلافَ في أَنَّ كلَّ من (كَفَرَ) يُسمَّى (كافِرًا)، وكلَّ من (جَهِلَ) يُسمَّى (جاهِلًا) وهكذا. وكذلك القولُ في (النسبةِ) المشار إليها إذ لا ريبَ فـي صحةِ استعمالِ (اسمِ الفاعلِ) دَلالةً على مَـــنْ نُسب إليه فِعْلٌ من تلك الأَفعالِ بأَصلها الثلاثيّ اللازم، ولا يَستدعي ذلك تضعيفًا، ولا زيادةً في حروفِ الفعلِ للوصول إلى هذا المعنى.

فالغايةُ من هذا التضـعيفِ تَسميةُ فلانٍ من الناس (كذا) أَو (كذا)، أَو نسبةُ صفةٍ ما إليه، أَي بوقوعِ فعلِ الفاعلِ عليه. وذلك هو معنى التعديةِ، ومورِدُها الأَصيلُ.

3- السَّلْبُ:

هذا معنى من معانـي التضعيفِ يُستعمَلُ فيـه الفعلُ خِلافًا لظاهرِه. وقد أَشار إليه سيبويهِ بقولِه: ((أَمرضتُه. أَي جعلتُه مريضًا، ومرَّضتُه. أَي قُمْتُ عليه ووَلِيتُه. ومثلُه: أَقذَيْتُ عَينَـه. أَي جَعَلْتُها قَذِيَةً، وقَذَّيْتُها: نظَّفْتُها))[12] بإزالةِ القَذى عنها، وسَلْبِه منها.

وذكر ابـــنُ فارس (ت395هـ) فـــي معاني (فَعَّلَ) مجيئَه ((مُضادًّا لـــ(أَفعلْتُ) نحوَ: أَفْرَطْـــتُ: جُزْتُ الحدَّ، وفرَّطْتُ: قصَّرْتُ))[13].

قال ابنُ جني (ت392هـ): ((اعلمْ أَنَّ كلَّ فِعْلٍ أَوِ اسمٍ مأخوذٍ من الفِعْلِ أَو فيه معنى الفِعْلِ فإِنَّ وضْـعَ ذلك في كلامِهم على إِثباتِ معناه لا ســـلبِهم إِياه. وذلك قولُك: (قام) فهذا لإِثباتِ القِيام، و(جلَسَ) لإِثباتِ الجلوسِ، و(يَنطلِقُ) لإِثباتِ الانطلاقِ. جميـعُ ذلك، وما كان مثلَه إِنما هـو لإِثباتِ هذه المعاني، لا لنفيِها. أَلَا ترى أَنَّـكَ إِذا أَردتَ نفـيَ شيءٍ منها أَلحقتَه حـــرفَ النفيِ ؛ فقلتَ: (ما فَعَلَ) و(لم يفعَلْ)، و(لن يفعَلَ)، و(لا تفعَلْ)، ونحو ذلك. ثم إِنهم مع هذا قدِ استعملُوا أَلفاظًا من كلامِهم من الأَفعالِ، ومن الأَسماءِ الضامنةِ لمعانيها في سَلْبِ تلكَ المعاني لا إِثباتِها. أَلَا ترى أَنَّ تصريفَ (ع ج م) أَينَ وقعتْ في كلامِهم إِنما هو للإِبهام، وضـدُّ البيانِ... ثم إِنهم قالوا: (أَعجَمْتُ الكِتابَ) إِذا بيَّنتُه وأَوضـحتُه))[14]، وكذلك عجَّمتُه.

وأَرى أَنَّ هذا الوزنَ قدِ اســتُعمل خطأً في الكلامِ، وفي الكتاباتِ الإِعلانيةِ، ولاســيَّما ما نجدُه في اللوحاتِ المختصَّـــةِ بالمكتباتِ المهنيةِ الفنيةِ والقرطاســيةِ. من ذلك كتابتُهم: (مكتبةُ (كذا) للتجليدِ الفنيّ) أَو (مُســتعدُّون لتجليدِ الكُتُبِ). وهم

(9) المفصل257.

(10) ينظر: الكتاب2:235. والمخصص14:169.

(11) ينظر: ديوان الأدب2:381. والصاحبي ، أحمد بن فارس189.

(12) الكتاب2:237.

(13) الصاحبي189.

(14) الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني3:75-77.

يُريدون (وضْعَ غــلافٍ جديد، وقويّ منمَّقٍ لأيّ كتابٍ عارٍ عن الغلافِ). والحقيقةُ أنّــهم بهذا الإعلانِ قدِ استعملوا عبارةً مضادةً لِما يُريدون ؛ فــ(التجليدُ) من (جَلَّــدَ)، و(جَلَّدَ) بِمعنى: (أَزالَ الجِلْدَ) ؛ فهذا اللفظُ إنما يُرادُ به السَّلْبُ، لا الإضافةُ والإلحاقُ. يُقالُ: (جَلَّدَ الجَزُورَ: نزَعَ عنها جِلدَها)[15]، و((التجليدُ للإبل بِمنْزلةِ السلْخِ للشاةِ))[16] ؛ فـ(التجليدُ) سَلْخٌ وسَلْبٌ، وإزالةٌ للغِلافِ الخارجيّ المحيطِ بالكتابِ المُسمَّى (جِلادًا) تشبيهًا بـ(الجِلْدِ) المحيطِ بالجسمِ الحَيَوانيّ.

ومن أَمثلةِ اســتعمالِ (فَعَّلَ) للسَّــلْبِ قولُه تعالى: (حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) [ســبأ/23] أَي أُذهِبَ الفزعُ عنها، ((معناه السَّــلْبُ ؛ فالتفزيعُ إزالةُ الفزَعِ))[17]. ومن ذلك قولُهم: (قَرِّدْ بعيرَكَ. أَي انزَعْ عنه القِرْدَانَ)، و(قشِّــرِ الشَّــيْءَ. أَي انزَعْ عنه قِشرَه)[18].

القسمُ الثاني/ دَلالاتُ صيغةِ (فَعَّلَ) الأُخَرُ:

1- في النحت:

والمقصودُ به أَنَّ عددًا من الأَفعالِ المضعَّفة رَوَتها المصادرُ وهي – في حقيقتها – منحوتةٌ من جملةٍ، أَو منتزعةٌ منها للدَّلالةِ عليها والإشارةِ إليها نحوَ: (رحَّب به: قال مرحبًا بك، وغوَّث: قال واغوثاه، وسبَّح: قال: سُبحانِ اللــهِ، وحمَّدْتُ اللــهَ ومجَّدتُه: قلتُ: إنكَ حميدٌ مجيدٌ، وجدَّعتُه: قلتُ له: جَدَعكَ اللهُ [19].

2- في الاشتقاق من أَسماءِ الأَعيانِ:

يُفادُ من التأملِ في الأَفعالِ التي جاءت على زِنَة (فَعَّلَ) أَنَّ كثيرًا منها قدِ اشــتقته العربُ من الأَســماءِ الجامدةِ كأَســماء الجواهرِ، والأَماكن، والأَثاثِ، والأَديان، والملْبَسِ، والمأكولاتِ وغيرِ ذلك نحوَ:

- جَيَّبَ القميصَ: إذا جعل له جَيبًا [20].
- حَصَّبَ المسجِدَ: إذا جعل له من الحصْباءِ [21].
- ذنَّبَ البُسْرُ: إذا دخلَه الإرطابُ من جهةِ ذَنَبِه [22].
- ذهَّبْتُ الشيءَ: إذا جعلتُ عليه ذهَبًا [23].
- غَرَّب القومُ: إذا اتَّجهُوا نحوَ المغربِ [24].
- تُوِّجَ الرجُلُ: إذا جُعِل عليه تاجٌ [25].
- عَيَّد القومُ: إذا شَهِدوا العِيدَ [26].

---

(15) ينظر: اللسان ، ابن منظور الأفريقي (جلد).
(16) تاج العروس ، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (جلد).
(17) فتح القدير ، الشوكاني4:461. وينظر: روح المعاني ، الآلوسي22:137.
(18) ينظر: ديوان الأدب2:347 و350. والمخصص14:172.
(19) ينظر: ديوان الأدب2:339 و2:348 و3:429. والمخصص14:169. والقاموس المحيط (سبح).
(20) ينظر: اللسان (جيب) ، وتاج العروس (ج ي ب).
(21) ينظر: اللسان (غفر).
(22) ينظر: اللسان (ذنب) ، وتاج العروس (ذ ن ب).
(23) ينظر: اللسان (ذهب) ، وتاج العروس (ذ ه ب).
(24) ينظر: اللسان (غرب) ، وتاج العروس (غ ر ب).
(25) ينظر: العين (توج) ، واللسان (توج).
(26) ينظر: اللسان (وسم).

- هَوَّدَه أَو نصَّره: إذا صَيَّره يَهوديًّا، أَو نصرانيًّا [27].
- حَمَّر الرجُلُ: إذا تَكلَّم بكلامِ حِمْيَر [28].
- سَوَّرها: إذا أَلبسَها السِّوارَ [29].
- سَوَّسَ الطعامَ: مِنَ السُّوسِ [30].
- كَوَّف: إذا أَتى الكوفةَ [31].
- مَوَّله: صَيَّره ذا مالٍ [32].
- عَمَّمَه: إذا أَلبسَهُ العِمامةَ [33].

3- أَغراضٌ أُخَرُ:

ثمة أَفعالٌ أُخَرُ جاءت على وزنِ (فَعَّلَ) ولم يُرَد بها شيءٌ من المعاني التي مرَّ ذِكرُها، وقد رَوتها المعجماتُ كما أُثِرَت. يقول ابنُ السِّكّيتِ: ((وقد تأتي (فعَّلتُ) ولا يُرادُ بها التكثيرُ نحوَ قولِه: (كلَّمتُه، وسَوَّيتُه، وغَذَّيتُه، وعَشَّيتُه، وصبَّحتُ المنْزِلَ)))[34].

ويقول الفارابيُّ – بعد ذكره معانيَ (فعَّل) –: ((ومنها ما يكونُ بمعنى نفسِه من غير أن يُرادَ به شيءٌ من هذه المعاني، كقولكَ: جرَّبه وكلَّمه))[35]. ويقول ابنُ فارسٍ: ((ويكونُ بِنْيَةً لا لمعنى نحوَ: كلَّمتُ))[36].

القسمُ الثالثُ/ استعمالاتٌ مصدريةٌ (حديثةٌ، ومعاصرةٌ) من صيغةِ (فَعَّل):

جرى على اللسانِ العربيّ، وفي الكتابةِ استعمالاتٌ (حديثةٌ، ومعاصرةٌ) ليست بالقليلةِ للمصدرِ (التفعيلِ) الذي فِعْلُه (فَعَّل) موضوعِ الدراسةِ هنا، ليست بالدلالاتِ الواردةِ في القسمَينِ (الأَولِ، والثاني). ومن ذلك – علي سبيلِ التمثيلِ، والعَرْضِ المختصَرِ) ما يأتي:

1- صَوَّبَ تصويبًا:

مصطلَحٌ حديثٌ يُرادُ تصحيحُ الخطأِ فـ((الصوابُ ضِدُّ الخطأِ))[37]. ولم يرد في المعجمات بهذا المعنى، والوارد فيها منه هو (صوَّبه) بمعنى قال له: أَصبتَ. واستعمالُ (التصويب) بهذا المعنى صحيحٌ وسليمٌ: فالتضعيفُ يحمِلُ معنى (الجَعْلِ)، و(صوَّبه) بمعنى جعله صوابًا، بتصحيحِ ما جاء فيه من غلَطٍ. إذًا يصِحُّ أَن نقولَ: إنَّ وزنَ (فعَّل) يأتي للجعْلِ نحوَ (صَوَّبتُ بيتَ الشِّعْرِ) إذا جعلتُ ما ورد فيه من غلطٍ صوابًا بالتصحيح.

2- ثَبَّتَ تثبيتًا:

---

(27) ينظر: تاج العروس (ه و د).
(28) ينظر: وتاج العروس (ح م ر).
(29) ينظر: مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي (سور).
(30) ينظر: مختار الصحاح (سوس).
(31) ينظر: اللسان (كوف).
(32) ينظر: القاموس المحيط (المال) ، ومختار الصحاح (مول) ، والمصباح المنير ، الفيومي (المال).
(33) ينظر: اللسان (توج).
(34) إصلاح المنطق145.
(35) ديوان الأدب2:381.
(36) الصاحبي189.
(37) اللسان (صوب).

مصـطَلحٌ يُرادُ به إصـدارُ أَمرٍ رسـميٍّ بمنحِ منصِـبٍ إداريٍّ لشـخصٍ يضـمنُ له عدمَ تغييرِهِ ما دام مسـتقيمًا في أَدائِه الوظيفيِّ. هو ((تَفعيلٌ من الثباتِ، وهو التمكُّنُ في الموضع))[38] أَي الاستقرارُ والثبوتُ.

3- صَوَّتَ تصويتًا:

جاء في اللسانِ: ((صوَّت يُصوِّتُ تصويتًا فهو مصوِّتٌ. وذلك إذا صوَّت بإنسانٍ فدعاه))[39]. ويُستعمل هذا المصطلحُ اليومَ ويُرادُ به طريقةٌ إحصائيةٌ للوقوفِ على آراءِ الناسِ في مسألةِ الموافقةِ أَو عدمِها على شيءٍ أَو شخصٍ معين.

4- حَدَّثَ تحديثًا:

يُطلق ويُراد به ((تَكرارُ حَدَثِ القَولِ))[40] ؛ فهو بهذا يدُلُّ على الكثرةِ. وهو مصـطلحٌ معاصـرٌ يُسـتعمَلُ مُرادًا به جَعْلُ الشيءِ حديثًا بتطبيقِ آخرِ تطويرٍ له، وتجديدٍ فيه، وإضافةٍ عليه.

5- صَلَّحَ تصليحًا:

ويُرادُ به إصـلاحُ الشـيءِ وإقامتُه من (فعَّل) بمعنى (أَفعَل)، مأخوذٌ من ((الصـلاحُ ضِـدُّ الفسـادِ))[41]. ويُسـتعمَلُ اليومَ مهنيًّا دَلالةً على إعادةِ الشـــيءِ يَعملُ بعد عطلٍ صـــار فيه في ميدانِ الحِرَفِ اليدويةِ نحوَ (صَـــلَّح النجارُ بابَ الغرفةِ تصليحًا)، والإلكترونيةِ نحوَ (صلَّح المبرمِجُ نظامَ الحاسوبِ).

6- جَسَّدَ تجسيدًا:

من المصطلحاتِ الحديثةِ المستعملةِ نسبةً إلى (الجَسَدِ). ويُرادُ به تَجلِيةُ شيءٍ وإبرازُه كأنه جِسمٌ ماثِلٌ بِهيأتِه وأَبعادِه في ميدانِ النحتِ والرسمِ نحوَ (جسَّدَ الفنانُ جَواد سليم الحياةَ الكريمةَ ورفضَ الظلمِ بنُصْبِ الحُريةِ)، و(جسَّدَ الدكتور علاء بشير التشاؤُمَ برسمِ الغُرابِ في لوحاتِه)، أَوِ انتحالُ شخصيةٍ معروفةٍ أَو وهميةٍ في التمثيلِ وغيره نحوَ (جسَّد الفنانُ أَنتون كوين شخصيةَ عُمَرِ المختارِ في فِلمِ ثائرِ الصحراءِ)، و(جسَّد الفنانُ بدري حسُّون فريد شخيةَ الظالمِ المُخيفِ في مسلسلِ النسرِ وعيونِ المدينةِ).

7- حَيَّدَ تَحييدًا:

مصـطلحٌ حديثٌ يُرادُ به إزاحةُ شـخصٍ، أَو جماعةٍ، أَو دولةٍ، أَو موقفٍ، أَو إنجازٍ عن أَن يأخذَ اسـتحقاقَه، أَو ويُرادُ به عدمُ الاكتراثِ بشخصٍ تخلُّصًـا من شرِّه نحوَ (حيَّدَ الأَبُ ابنَه الشاذَّ عن ممارسةِ العملِ)، أَو تحصـينًا له نحوَ (حيَّد القائدُ أَحدَ جنودِه المصـابين حرصًـا عليه). والحَيْدُ في اللغة الـــمَيْلُ. يقال: ((حادَ عنِ الشـيءِ يَحيدُ حَيْدًا، وحَيَدانًا، ومَحيدًا، وحيدودةً: مال عنه وعدل))[42].

8- صَوَّرَ تَصويرًا:

مصطلحٌ دلالتُه الحديثةُ تعني التقاطَ صورة فوتوغرافيةٍ لشيءٍ ما بوساطةِ الآلةِ المصوِّرة. وفي المعجم ((صوَّر تصويرًا فتصوَّر، وتصوَّرْتُ الشيءَ: توهَّمتُ صورتَه فتصوَّر لي. والتصاويرُ التماثيلُ))[43].

9- بَلَّطَ تبليطًا:

(38) التوقيف على مهام التعاريف ، محمد عبدالرؤوف المناوي 159.

(39) (صوت).

(40) التوقيف على مهام التعاريف162.

(41) اللسان (صلح).

(42) اللسان (حيد).

(43) مختار الصحاح (صور).

من مصطلحاتِ ميدانِ التطويرِ العمرانيّ المستعملةِ اليومَ. ويُرادُ به تعبيدُ الطرقِ وتسويتُها بـــ(القِير)، أَو بـــ(البِلاطِ) المضغوطِ لسلامةِ الانتقالِ عليها بالمركباتِ (السياراتِ)، أَو سيرًا للمشاةِ. ولا ريب في أنَّ هذه الدلالةَ مأخوذةٌ من ((البَلاط [وهي] الأرض. وقيل: الأَرضُ المستويةُ الملساءُ. والبَلاطُ الحجارةُ المفروشةُ في الدارِ... وبلَّطها سوَّاها))[44]. أَما أَصلُه في المعجم فلغيرِ هذا المعنى إِذ قيلَ: ((بلَّط الرجل تبليطًا إِذا أعيا في المشي... وبلَّط أذنه تبليطًا ضربها بطرف سبَّابته ضربًا يوجعه))[45].

10- طَّبَعَ تطبيعًا:

وهو من المصطلحاتِ الحديثةِ التي ظهرت في الميدانِ السياسيّ، والعلاقاتِ الدَّوليةِ ويُرادُ به ((المشاركةُ في أَي مشروعٍ أَو مبادرةٍ أَو نشاطٍ محليٍّ أَو دَوْليٍّ مصمَّمٍ خصيصا للجمعِ [بينَ جهتَين متخاصمتَين]...وأَهمُّ أَشكالِ التطبيعِ هي تلك النشاطاتُ التي تهدفُ إِلى التعاونِ العلميّ أَو الفنيّ أَو المهنيّ أَو النسويّ أَو الشبابيّ أَو إِلى إِزالةِ الحواجزِ النفسيةِ))[1471] ؛ فهو جَعْلُ العلاقةِ بينَ (دولتين أو أكثرَ) طبيعيةً، أَي قائمةً على الصفاءِ والمودةِ، والتعاملِ باحترامِ استقلاليةِ كلِّ جهةٍ. ولعله مأخوذٌ من ((الطبيعةِ بِمنزلةِ السجيةِ والخليقةِ ونحوِه))[1472]. أَمَّا في المعجم فيُقال: ((طبَّعتُه تطبيعًا أَي ملأْتُه حتى ليس فيه مزيدٌ))[1473]. فالاستعمالُ الحديثُ لـ(التطبيع) من الاستعمالاتِ الجديدةِ الحديثةِ والمعاصرةِ لغويًّا.

11- سَوَّقَ تسويقًا:

من المصطلحاتِ المحدَّثِ استعمالُها اليومَ في ميدانِ التعاملِ التجاريّ في. ويُرادُ به تنظيمُ عمليةِ توزيعِ السلَعِ التجاريةِ في السوقِ. و((السُّوقُ بالضم معروفةٌ... قال ابنُ دريد: وأَصلُ اشتقاقِها من سَوْقِ الناسِ بضائعَهم إِليها))[1474]. ودلالةُ التسويقِ اليومَ على غيرِ ما وردَ في المعجمِ الذي وثَّق أَنَّه ((سوَّق الشجرُ تسويقًا صار ذا ساقٍ))[1475]. فالاستعمالُ الحديثُ لـ(التسويقِ) من الاستعمالاتِ الجديدةِ الحديثةِ، والمعاصرةِ لغويًّا من أَنَّ (التسويقَ) هو سَوْقُ البضائعِ من مناشئِها إِلى مراكزِ بيعِها للمستهلِك.

12- خَوَّلَ تَخويلًا:

وهو من المصطلحاتِ الواردةِ في اللسانِ العربيّ قديمًا، واحتفظ بدلالتِه العامةِ في الاستعمالِ الحديثِ. ويُرادُ به التفويضُ للتصرفِ بالمالِ، أَو الأَمرِ، أَو القيادةِ، أَو أَيّ شيءٍ. وهو مأخوذٌ من ((خوَّله اللهُ الشيءَ تخويلاً: ملَّكه إِياه))[1476]. فهو ((التمليكُ. قال ابن سيدهَ: والخَوَلُ ما أَعطى اللهُ سبحانه وتعالى الإِنسانَ من النِّعَم))[1477]. قال عزَّ مِن قائلٍ: ((وإِذَا مَسَّ الإِنسانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِليه ثمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعمَةً مِّنهُ نَسِيَ ما كانَ يَدعُوا إِليه مِن قَبلُ)) [الزمر/8]. والتخويلُ ((العَطِيةُ العظميةُ على جهةِ الهِبةِ. وهي المنحةُ. قال أَبو النجْمِ:

(44) اللسان (بلط).
(45) نفسه.
(1471) موقع (رسالة) الإلكتروني على الإنترنت.
(1472) العين2:23 (طبع).
(1473) نفسه.
(1474) تاج العروس (سوق).
(1475) القاموس المحيط (سوق).
(1476) مختار الصحاح (خول) 196.
(1477) اللسان (خول).

أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبَخَّلِ كَومَ الذُّرَى مِنْ خَوَلِ المُخَوَّلِ))[1478].

13- أَمَّمَ تأميمًا:

وهو مصطلَحٌ حديثٌ استعمالُه اللغويُّ إذ يُرادُ به جَعْلُ مِلكيةِ الأَفرادِ لشيءٍ ما مِلْكًا للدولةِ، أَو للأُمَّة. أما في المعجم فالتأميمُ هو ((الأَمُّ: القصدُ... أَمَّمَه تأميمًا وتأمَّمه إذا قصده))[1479].

14 – عَيَّنَ تعيينًا:

مصطلحٌ حديثٌ يُرادُ به تشغيلُ إنسانٍ ما في عملٍ من الأَعمال التابعةِ للحكومة أَو المؤسساتِ المدنيةِ والمختصَّةِ نحوَ (عَيَّنَتِ الوزارةُ عليًّا معلِّمًا في مدرسةِ مدينتِه). أَو يُرادُ به تحديدُ أَمرٍ ما، أَو شخصٍ ما بالعَين والاسمِ، وجعلُه مقصودًا من دون سواه نحوَ (عَيَّنْتُ محمدًا ممثِّلًا عني في الاحتفالِ). ولعله مأخوذٌ من ((تعيينُ الشيءِ تخصيصُه من الجملة))[1480]. وهو ((ما به امتيازُ الشيءِ عن غيره بحيث لا يُشاركُه فيه غيره))[1481].

15- كَنَّكَ تكنينكًا:

وهو من المصطلحاتِ المعاصرةِ استعمالًا شائعًا عندنا في العراقِ نقلًا عنِ الكلمةِ الإنجليزيةِ (connect) التي تعني (الرَّبْطَ) أَي رَبْطَ جهازِ الكومبيوتر، أَوِ الموبايل بشبكةِ الإنترنت ؛ فيُقالُ: (كَنَّكَ الطالبُ ؛ لتحميلِ كتابٍ سيبويهِ إلكترونيًّا).

وهناك أَلفاظٌ كثيرةٌ جدًّا على هذا الوزنِ (فَعَّلَ – تفعيلًا) نحوَ (أَمَّنَ تأمينًا، وفوَّضَ تفويضًا، ورتَّبَ ترتيبًا، ونظَّمَ تنظيمًا، وحرَّر تحريرًا، وشكَّكَ تشكيكًا، وشمَّع تشميعًا، وأَلَّفَ تأليفًا، وسطَّر تسطيرًا، وحسَّن تحسينًا، وبكَّر تبكيرًا، وسمَّد تسميدًا) تُستعمَلُ بغيرِ دَلالةِ (التكثيرِ والمبالغةِ)، وبغيرِ دَلالةِ (السَّلْبِ)، وبغيرِ دَلالةِ (التعديةِ) – التي هي ليست بالقليلةِ – يزخَرُ بها اللسانُ العربيُّ قديمًا، وحديثًا، ومعاصرةً. وقدِ اقتصرتُ على ذِكْرِ ما مرَّ منها فقط تحقيقًا للاختصارِ، واكتفاءً بما ذُكِر استنارةً به لغيرِه، ودَرْءً للإسهابِ.

خاتمةٌ ونتائجُ:

ما مرَّ هو خلاصةٌ لتلك الأَغراضِ والمعاني التي أَراد المتكلِّمُ العربيُّ التعبيرَ عنه بتضعيفِ (عَيْنِ) الفعلِ الثلاثيِّ. ولم تكنِ الأَمثلةُ الواردةُ شواهدَ على الاستعمالاتِ المذكورةِ إلَّا غَيضًا من فَيضٍ مما ورد في المعجماتِ لها ؛ فالبحثُ لا يُعنى بالسردِ الإحصائيِّ الشاملِ للأَمثلةِ كلِّها بقدْرِ اكتفائِه بالموجزِ الوافي من تلك الأَمثلة. ويُمكنُ إجمالُ ما عُرِضَ في هذا البحثِ بالنتائج الآتية:

1-زِنةُ (فَعَّلَ) لها دورانٌ ليس بالقليلِ في المنظومِ العربيِّ كالنصِّ القرآنيِّ، أَو في الشعرِ والنثرِ، والكتابات والمطبوعات، أَوِ في اللسانِ العربيِّ بالمخاطباتِ الشفهيةِ باستعمالاتِها ودلالاتِها المتنوعةِ بحسبِ السياق.

2-دَلالةُ (فَعَّلَ) على التكثيرِ والمبالغةِ هي الغالبةُ في هذا الوزنِ. ولا مَنْعَ من جوازِ تضعيف الفعلِ الثلاثيِّ لهذه الدلالةِ بحسبِ السياقِ قياسًا ؛ فالاشتقاقُ على هذه الصيغةِ لهذا الغرضِ قياسٌ سائغٌ، وعملٌ مباحٌ لمن خَبَرَ أَساليبَ الاشتقاقِ وأُصولَه، وحُبِيَ بالطبعِ السليمِ، والذوقِ النقي.

(1478) التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي 10:9. والبيتُ من قصيدةٍ رَجَزِيةٍ وردت في (ديوانِ أَبي النجْمِ العِجْلي الفضل بنِ قُدامةَ (ت130هـ) ، جمعه وشرحه وحققه د. محمد أَديب عبدالواحد جمران ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1427هـ – 2006م : 339).

(1479) مختار الصحاح (أمم) 20.

(1480) القاموس المحيط (الوظيف).

(1481) التوقيف على مهام التعاريف190.

3-دَلالةُ (فَـعَّـلَ) لأَجلِ تعديةِ الثلاثي اللازم مطَّردةٌ، ولا مانعَ من القياسِ على ذلك في ضوءِ ضوابطِ الاشتقاقِ وطرائقِه سواءٌ أكان المقصودُ التعديةَ فقط أَمِ النسبةَ أَمِ التسميةَ.

4-دَلالةُ (فَـــعَّـــلَ) على السَّلْبِ قليلةٌ موازنةً بالدَّلالتَين الأُوْلَيَيْن (الكثرة، والمبالغة)، و(التعدية) ؛ لذا يجبُ الاقتصارُ على المأثورِ والمسموعِ بهذا المعنى، وعدمُ القياسِ عليه ؛ فليس كلُّ (أَفْعَلْتُ) يُمكنُ سَلبُه – ضِدًّا – بـــ(فعَّلْتُ). ويجبُ إماطةُ اللثامِ عن الاستعمالِ الدقيقِ للمضعَّف إرادةَ للسَّلْبِ، وكشْفُ الأَوهامِ والأَغلاطِ الشائعةِ لهذا الاستعمالِ، وتوجيهُها.

5-تَدُلُّ صيغةُ (فَـــعَّـــلَ) على جُملةٍ، أَو عبارةٍ انتُزِعَ الفِعلُ الذي على هذه الصيغةِ منها إيجازًا وشيوعًا ؛ وبذا تُؤدي هذه الصيغةُ خدمةً من رَفْدِ اللغةِ العربيةِ بالجديدِ المقبولِ المحتاج إليه ضرورةً بطريق النحتِ.

6-النحتُ مُتبايَنٌ فيه ؛ فالخليلُ وابنُ فارسٍ ذهبا إلى أَنه قياســـيٌّ. أَما ســـيبويهِ فلا يرى فيه ذلك إذ قال: ((وليس هذا بالقياس))[1482]. وعلى هذا أَرى أَنَّ التضعيفَ إرادةً للنحتِ يَجبُ أَنْ يُقتَصَرَ فيه على المسموعِ عن العرب. ولا مانعَ من القياس عليه – عند الضرورة – ولاسيَّما في رَفْدِ العربيةِ بالجديدِ الوارِدِ إليها من اللغات الأُخرى.

7-التضعيفُ في الأَفعال المشتقةِ من الأَسماء الجامدةِ قياسٌ لا غبارَ عليه في ضوءِ معرفةِ قوانينِ الاشتقاقِ وضوابطِه. وصيغة (فَـعَّـلَ) و(التَّفعِيلُ) هنا من روافدِ اللغةِ العربيةِ بالجديدِ اللازمِ لِلُّغةِ بسببِ تطورِها، ونُموها المستمرِّ، وتَلاقُحِها مع اللغاتِ العالميةِ الأُخَرِ بالإقراضِ والاقتراض.

8-لصيغةِ (فَـــعَّـــل) في اللغةِ العربيةِ – ولاسيما في العصرِ الحديثِ والحالي – دَلالاتٌ كثيرةٌ وعديدةٌ خَرجت عنِ التحدُّدِ بالتكثيرِ أَوِ المبالغةِ، والتعديةِ، والتضعيفِ، والنحْتِ، والاشتقاقِ من أَسماء الأَعيان إلى معانيَ عامةٍ اعتياديةٍ أَوسع.

9-سهَّل وزنُ (فَعَّل) استعمالَ أَلفاظٍ أَجنبيةٍ بلسانِ التعريبِ نحوَ (كنَّكَ) منن (connect) بمعنى (رَبَطَ، وارتبَطَ).

مصادرُ البحثِ ومراجعُه:

- القرآن الكريم.

1-ابن سَـــيِّدِهِ (458هـــــ)، المخصـــص، المكتب التجاري للطباعة، (أُوفســـت عن طبعة المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة/1321هـ).

2-أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، الخصائص، تح: محمد علي النجار (ت1966م)، ط2 دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت/1372هـ-1952م.

3-أَبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر/1388هـ- 1968م.

4-أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت- 1398هـ/1978م.

5-أَبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، المفصَّل في علم العربية، اعتناء: محمد بدر الدين النعساني، ط2، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت/1323هـ.

6-أَبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي385-460هـ، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي.

(1482) الكتاب2:88.

7-أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت 175 هـ)، العين، تح: د. مهديّ المخزومي ود. إبراهيم السامرّائيّ ــ دار الرشيد . بغداد 1981 م.
8-أبو نصر الفارابي، ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، القاهرة/1974.
9-أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، إصلاح المنطق، تح: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، ط4، دار المعارف – القاهرة / 1949.
10- أحمد بن فارس (395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسبح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-1418هـ/1997م.
11- أَحمد بن محمّد بن عليّ المقّريّ الفيّوميّ (ت770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، الطبعة الثالثة – المطبعة الأميريّة – مصر 1902 م.
12- د. محمد أَديب عبدالواحد جمران، ديوانِ أَبي النجْمِ العِجْلي الفضل بنِ قُدامةَ (ت130هـ)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1427هـ - 2006م: 339).
13- رضيّ الدين محمّد بن الحسن الأستراباذيّ النحويّ (ت688هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق وضبط وشرح: محمّد نور الحسن، ومحمّد الزفزاف، ومحمّد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلميّة ـــ منشورات: محمّد عليّ بيضون . بيروت (د.ت).
14- عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت180هـ)، الكتاب، تح: د. عبدالسلام محمد هارون ط3، مطبعة المدني، مصر-1408هـ/1988م.
15- مجدالدين محمّد بن يعقوب الفيروز آباديّ (ت817 هـ)، القاموس المحيط، دار الجيل – المؤسّسة العربية للطباعة – بيروت (د.ت).
16- محمد بن أَبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت – 1403هـ/1983م.
17- محمد بن علي بن محمد الشوكاني (1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الناشر: محفوظ العلي، بيروت (د.ت).
18- محمد عبدالرؤوف المناوي (1031هـ)، التوقيف على مهام التعاريف، تح: د. محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت-1410هـ.
19- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1305هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبدالكريم العزباوي، راجعه: عبد الستار احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت 1392هـ- 1972م.
20- موقع (رسالة) الإلكتروني على الإنترنت.